

56 - شرح كتاب التوحيد الباب (46) لا يُستشفع بالله على أحد

من خلقه - عثمان الخميس

عثمان الخميس

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على سيدي ومولاي وحبيبي وقرة عيني محمد ابن عبد الله وعلى اله وصحابه اجمعين. اما بعد فنحن في ليلة - [00:00:00](#)

الاربعاء نعم في ليلة الاربعاء ليلة الرابع من جمادى الاولى لسنة ثلاث واربعين واربعمئة بعد الف من هجرة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم وافضل ليلة الثامن من شهر ديسمبر لسنة احدى وعشرين والفين من ميلاد المسيح عليه السلام - [00:00:15](#)

وما زلنا مع كتاب التوحيد وهو حق الله على العبيد للامام محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي رحمه الله تبارك وتعالى والمتوفى سنة ست ومئتين بعد الف من هجرة النبي - [00:00:34](#)

صلى الله عليه وسلم ونحن في ضاحية الصديق في مسجد خالد الياقوت رحمه الله تبارك وتعالى ومع الباب الرابع والسنتين اتفضل. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. اللهم اغفر لنا ولشيخنا - [00:00:49](#)

ولمشايقه ولوالدينا وللمسلمين والمؤمنين اجمعين. اللهم امين. قال الامام المجدد امام بن عبد الوهاب. الباب الرابع والستون باب لا يستشفع بالله على خلقه عن جبير ابن مطعم رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا - [00:01:09](#)

اولى الله نهكت الانفس وجاع العيال وهلك الاموال فاستسقي لنا ربك فانا اشفعوا بالله عليك وبك على الله. فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الله انا الله فما زال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه اصحابه. ثم قال ويحك اتدري ما - [00:01:38](#)

ان شأن الله اعظم من ذلك. انه لا يستشفع بالله على احد. وذكر الحديث رواه ابو داود. نعم قال المؤلف رحمه الله تبارك وتعالى باب لا يستشفع بالله على خلقه الشفاعة هي الوساطة - [00:02:08](#)

الشفاعة هي الوساطة وعندما تقول لشخص اشفع لي عند فلان يتوسط لي عند فلان وعادة انك تذهب الى من له يعني فضل على من تريد منه هذا الشيء فيشفع لك عنده والا لو كان هذا الذي - [00:02:31](#)

تذهب اليه تقول ايش فعله؟ هو يملك هذا الشيء ما يحتاج تقول له اشفع لي انت تقول اعطني هذا الامر فانت لا تذهب ولا تستشفع الا عند من لا يملك - [00:02:53](#)

ليشفع لك عند من يملك في هذا الباب باب لا يستشفع بالله على خلقه اي لا يجوز ان يجعل الله شفيعا لان الله يملك كل شيء سبحانه وتعالى وما في شيء الله يطلبه من غيره وهو لا يملكه - [00:03:04](#)

سبحانه وتعالى الله مالك كل شيء كل شيء تحت ملكه سبحانه وتعالى فاذا طلبت اطلب من الله مباشرة لماذا تذهب الى آآ وسيط بل لماذا تجعل الله وسيطا هو هنا يجعل الله وسيطا ليطلب من غير الله تبارك وتعالى وهو لا يملك المالك هو الله - [00:03:26](#)

سبحانه وتعالى ولذا بوب المؤلف باب لا يستشفع بالله الله يستشفع عنده ولا يستشفع به سبحانه وتعالى ولذلك يشفع النبيون نقول يقولون للنبي اشفع لنا عند الله لكن لا يقول يا الله اشفع لنا عند محمد - [00:03:50](#)

او يشفع لنا عند جبريل الله ما يشفع سبحانه وتعالى الله يفعل فعال لما يريد جل في علاه. ولذا بوب المؤلف في هذا العنوان وذكر هذا الحديث وهذا الحديث حديث جبير بن مطعم قال جاء اعرابي - [00:04:12](#)

الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله نهكت نهكت الانفس اي هلكت او ضعفت وجاع العيال وهلك الاموال فاستسقي لنا

ربك الى الان الكلام جميل ما فيه شيء - 00:04:33

استسقي لنا ربك لاننا ما تعبنا الاموال ضعفت الاولاد هلكوا الارض لم تنبت الانعام لم تطعم الان كلام جميل ما في شيء قال فاننا

نستشفع بالله عليك وبك على الله - 00:04:48

هنا يعني آآ التي قصمت الظهر هنا قال نستشفع بالله عليك يعني الله جعلناه شفيعا بيننا وبينك جعلنا الله شفيعا بيننا وبينهم الله

يكون لنا شفيعا عندك. كأن الله الان هو الذي يطلب - 00:05:12

من النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الكلام خطير جدا وصعب جدا. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم ماذا قال؟ قال سبحان الله

سبحان الله يعني ما هذا الكلام؟ ما زال يكررها - 00:05:33

سبحان الله واكررها صلى الله عليه وسلم حتى عرف ذلك في وجوه اصحابه. يعني الصحابة عرفوا ان النبي غضب فغضبوا لغضبه

صلى الله عليه وسلم وكانوا اعلم الناس برسول الله - 00:05:49

صلى الله عليه وسلم فعلوا من طريقته واجابته صلى الله عليه وسلم او هذه المقدمة سبحان الله سبحان الله انه غاضب ويظهر

الغضب على الوجه فغضبوا لغضب النبي صلى الله عليه وسلم حتى عرف الغضب في وجوههم - 00:06:04

على هذا الرجل لكن لا يستطيع ان يتصرفوا او يتكلموا في حضرة النبي صلى الله عليه وسلم ادبا معه صلى الله عليه وسلم. ثم قال

للرجل ويحك اتدري ما الله - 00:06:22

هو كما قال الله تبارك وما قدروا الله حق قدره قال ويحك ويحك يعني كلمة تستخدم احيانا للرحمة يا ويحك فلان يعني ترحمه وتأتي

ويحك للعتاب ويحك عتاب فدين قال ويحك اتدري ما الله؟ ان شأن الله اعظم من ذلك. ان تجعله شفيعا - 00:06:37

الله لا يكون شفيعا سبحان الله تعالى سبحانه وتعالى. الله اذا اراد امرا يقول له كن فيكون ما يطلب من احد الله سبحانه وتعالى.

الشفيع يطلب من احد يعني كأنه هو لا يملك. ثم يطلب من غيره الذي يملك. هل - 00:07:10

يمكن يكون هذا مع الله جل وعلا فقال ويحك اتدري ما الله؟ هل تعرف قدر الله حتى تقول مثل هذا الكلام؟ انه يستشفع بالله على

احد لكن كما يقال عذر هذا انه اعرابي - 00:07:28

والاعراب يغلب عليهم الجهل في مثل هذه الامور فيتصرفون او يقولون مثل هذا الكلام لجهلهم. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم

يقول من بدا جفا والله تبارك وتعالى يقول الاعراب اشد كفرا - 00:07:49

ونفاقا واجدر الا يعلموا حدود ما انزل الله اجدر يعني معذورين وهم ما يعلمون ما يعلمون حدوده ما انزل لبعدهم عن العلم لان العلم

دائما يكون في البدن ما يكون في - 00:08:08

البوادي وانما يكون في في الحاضرة فلذلك الله تبارك وتعالى قال واجدر الا يعلموا حدود ما انزل الله اي حري بهم الا يعلموا حدود ما

انزل الله لبعدهم عن العلم - 00:08:23

واهل العلم ولذلك لا يمكن ان يأتي رجل من الاعراب يكون عالما من العلماء المسلمين بل علماء المسلمين هم يكونوا في الحاضر نعم

يأتي اعرابي ويعيش في الحاضرة ثم يكون عالما نعم هم فيهم توقد وفيهم ذكاء وفيهم حفظ وفيهم هذا ما في - 00:08:37

لكن لا يكون عالم حتى يعيش في الحاضرة الحاضرة هي التي يكون فيها العلم وليس البادية. فهذا الرجل الذي من الاعراب اخطأ هذا

الخطأ العظيم حتى رؤي الغضب في وجه النبي - 00:08:53

صلى الله عليه وسلم وقال مثل هذا الكلام لعذر الجهل بالنسبة لهذا الاعراب. فالله سبحانه وتعالى هو النافع هو الضار هو المالك هو

المحيي هو المميت سبحانه وتعالى فلماذا تذهب الى غيره - 00:09:06

بل لماذا تطلب منه ان يطلب من غيره؟ شوف يطلب من الله ان يطلب من غيره وهذا لا يمكن ابدا ان يكون الا من انسان لا يدرك معنى

هذه الكلمة - 00:09:23

قول النبي صلى الله عليه وسلم او قول الاعرابي الذي علق عليه النبي صلى الله عليه وسلم الاعرابي قال يا رسول الله نهكت الانفس

اي ضعفت مقبول بعد قال جاع العيال مقبول - 00:09:38

قال هلكت الاموال يعني الانعام والابل البقر والغنم مقبول. قال استسقي لنا ربك مقبول. ثم قال انا اشفعوا بالله عليك مرفوض وبك على الله مقبول يعني كونك تستشفع بالنبي صلى الله عليه وسلم تطلب من النبي صلى الله ان يشفع عند ربه مقبول - [00:09:54](#)

لكن ما تقول نطلب من الله ان يشفع لنا عندك هذه الجملة هي التي اغضبت النبي صلى الله عليه وسلم وجعلته يقول للاعرابي ويحك تدري ما الله وهذا يدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم اعلم الناس بالله - [00:10:17](#)

واتقاهم لله سبحانه وتعالى لذلك لم يقبل مثل هذه الكلمة صلوات ربي وسلامه مع ان فيها رفعة شأن للنبي صلى الله عليه وسلم لكن النبي معلم الناس الخير صلى الله ثلاث تؤثر فيه هذه الاشياء - [00:10:37](#)

ولذلك انكر على هذا الاعرابي هذا الكلام على كل حال الحديث ايضا له تكملة لانه قال وذكر الحديث رجحه ابو داود وفيه ويحك اعادها مرة ثانية. ويحك اتدري ما الله ان عرشه على سماواته لهكذا. وقال باصبعه - [00:10:53](#)

مثل القبة انه ليئط به اطييط الرجل او الرجل بالراكب. الرجل بالراكب. على كل حال آآ الحمد لله الحديث هذا لا يصح يعني من رحمة الله هذا الحديث لا يصح لا يثبت - [00:11:15](#)

هذا الحديث وهذه القصة لا تثبت فيه آآ محمد بن جبير اه مجهول اه وهو تفرد بهذا الحديث ومداره عليه وفيه كذلك محمد ابن اسحاق القرشي صاحب السيرة المعروف سيرة ابن اسحاق - [00:11:32](#)

وهذا محمد ابن اسحاق يعني حسن الحديث لكنه اذا صرح بالتحديث وهنا لم يصرح قال عن فلان لم يقل حدثني وانما قال عن فلان واذا قال محمد ابن اسحاق وامثاله من المدلسين اذا قالوا عن فلان ولم يصرحوا بالتحديد فانه ايضا لا يقبل - [00:11:53](#)

حديث فالحديث هذا له علتان العلة الاولى تدليس ابن اسحاق حيث لم يصرح بالسماع العلة الثانية محمد ابن جبير فهذا ايضا آآ عفوا جبير بن محمد جبير بن محمد هو من ذرية جبير بن مطعم هذا مجهول لا يعلم ولذلك هذا - [00:12:13](#)

استغربه الحافظ ابن كثير قال حديث غريب قال حديث غريب. نعم الله اليكم فيه مسائل الاولى انكائه على من قال نستشفع بالله عليك لا الثانية تغييره تغيرا عرف في وجوه اصحابه من هذه الكلمة - [00:12:35](#)

الثالثة انه لم ينكر عليه قوله نستشفع بك على الله. لان هذا جائز ان يطلب من النبي الشفاعة جائز لكن لا يطلب من الله الشفاعة. الله لا يشفع سبحانه وتعالى. الله يفعل - [00:12:59](#)

نعم الرابعة التنبيه على تفسير سبحان الله. نعم الخامسة ايضا كررها ليبين يعني صعوبة الكلام الذي قاله خطب الكلام نعم الخامسة ان المسلمين يسألونه الاستسقاء - [00:13:13](#)